ترجع إلى ما يليق به ويعصرون يحتمل أوجهاً أظهرها أنه من
عصر العنب أو الزيتون أو نحو ذلك والثاني أنه من عصر
الضرع إذا حلبه والثالث أنه من العصرة وهي النجاة والعصر
المنجى وقال أبو زبيد في عثمان رضي الله عنه
صادياً يستغيث غير مغاث ولقد كان عصرة المنجود
ويعضد هذا الوجه مطابقة قوله فيه يغاث الناس يقال
عصره يعصره أي أنجاه وقرأ جعفر بن محمد الأعرج يعصرون
بالياء من تحت وعيسى البصري بالتاء من فوق وهو في كلتا القراءتين
مبني للمفعول وفي هاتين القراءتين تأويلان أحدهما أنهما من
عصره إذا أنجاه قال الزمخشري وهو مطابق للإغاثة والثاني
قاله قطرب أنها من الإعصار وهو إمطار السحابة الماء
كقوله وأنزلنا من المعصرات قال الزمخشري وقرئ
يعصرون يمطرون من أعصرت السحابة وفيه وجهان إما أن
تضمن أعصرت معنى مطرت فتعدى تعديته وإما أن يقال
الأصل أعصرت عليهم فحذف الجار وأوصل الفعل إلى ضميرهم
أو يسند الإعصار إليهم مجازاً فجعلوا معصرين وقرأ زيد
بن علي يِعِصِّرون بكسر الياء والعين والصاد مشددة وأصلها
يعتصرون فأدغم التاء في الصاد وأتبع العين للصاد ثم أتبع
الياء للعين وتقدم تحريره في قوله أمن لا يهدي ونقل
النقاش قراءة يُعَصِّرون بضم الياء وفتح العين وكسر الصاد
مشددة من عصّر للتكثير وهذه القراءة وقراءة زيد المتقدمة
تحتمل أن تكونا من العصر للنبات أو الضرع أو النجاة
لقول الشاعر

لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري
أي نجاتي **قوله تعالى** ما بال النسوة العامة على كسر
نون النسوة وضمها عاصم في رواية أبي بكر عنه وليست
بالمشهورة وكذلك قرأها أبو حيوة اللائي بالهمزة وكلاهما
جمع التي والخطب الأمر والشأن الذي فيه الخطر
قال امرؤ القيس
وما المرء ما دامت حشاشة نفسه بمدرك أطراف الخطوب
ولا آل
وهو في الأصل مصدر خطب يخطب وإنما يخطب في الأمور
العظام **قوله تعالى** إذ راودتن هذا الظرف منصوب
بقوله خطبكن لأنه في معنى الفعل إذ المعنى ما فعلتن وما
أردتن به في ذلك الوقت **قوله تعالى** الآن حصحص الحق
الآن منصوب بما بعده وحصحص معناه تبين وظهر بعد
خفاء قاله الخليل قال بعضهم هو مأخوذ من الحصة والمعنى ١١١
بانت حصة الحق من حصة الباطل كما تتميز حصص الأراضي
وغيرها وقيل بمعنى ثبت واستقر وقال الراغب حصحص
الحق وذلك بانكشاف ما يغمره وحص وحصحص نحو كف
وكفكف وكب وكبكب وحصه قطعه إما بالمباشرة وإما
بالحكم فمن الأول قول الشاعر
قد حصت البيضة رأسي ومنه رجل أحص انقطع بعض
شعره وامرأة حصاء والحصة القطعة من الجملة ويستعمل
استعمال النصيب وقيل هو من حصحص البعير إذا ألقى
ثفناته للإناخة قال الشاعر

Copyright © King Saud University